عما سبق والله سبحانه الموفق لا الزلل سواء في الزما على العموم
تنبيهات الأول قوله من حركة وسكون وغيرهما يعني
بالغير الالوان ونحوها وانما صرح بالحركة والسكون دون غيرهما
لان العدم انفكاك الجرم عنهما ضروري للعقل ومعرفة حدوثهما
مع وضوح ملازمتهما لكل جرم كافية في معرفة حدوث العالم
كله وقوله في الازل وفيما لا يزال يعني بالازل القدم وبما لا يزال
مقابله وقوله ليس ثابتا في الحيز ولا منتقلا عنه يعني ثابتا
في الحيز انه ساكن وبمنتقلا عنه انه متحرك والحيز القدر الذي اخذه
الجرم من الفراغ ولا متحركا عنه وانما عدل عن هذه العبارة الى
ما ذكر لوجهين احدهما ايضاح معنى كون الجرم ساكنا ومعنى
كونه متحركا الثاني ان يظهر للعقل بايضاح معنى السكون و
الحركة ان الجرم يستحيل خلوه عنهما ضرورة وذلك ان الحيز للجرم
وهو القدر الذي اخذه من الفراغ ضروري له ففرض الجرم
انه لم يثبت في ذلك القدر الذي اخذه من الفراغ ولم ينتقل عنه
مستحيل ضرورة قوله لافتقار وجوده الى مخصص اي الى
فاعل مخترع وانما عبر بالمخصص للتنبيه على سبب احتياج السكون
الى الفاعل وهو ان ذاته لما قبلت الوجود والعدم فلو وقع الوجود
بدلا من العدم من غير فاعل لكان تخصيصا من غير مخصص وهو
ظاهر الاستحالة فلا بد اذن من فاعل مخصص وجود السكون
بالحدوث بدلا عن العدم الذي يزاحم الوجود لقبول الذات له
حسب قبولها الوجود وقوله ودليل قبول السكون العدم
الخ هذه الجملة دليل على الاستثنائية المشار اليها بقوله لو
كان كذلك لما قبل ان يتحرك ابدا وهي قولنا لكنه يقبل ان يتحرك وينعدم

... ليس ساكنا في القدر الذي اخذه من الفراغ

سكونه

سكونه فاستدل عليها بقوله ودليل قبول السكون العدم الخ
فحذف الاستثنائية واقام دليلها مقامها اختصارا قوله
ولا بد ان يتقدم على وجودها الكون في الحيز المنتقل عنه يعني
لا بد ان يسبقها الوجود للجرم في القدر من الفراغ الذي
انتقل عنه الجرم فالكون بمعنى الوجود مصدر كان
التامة لا الناقصة قوله من عرشه الى فرشه اي من
طرفه الاعلى الى طرفه الاسفل والمراد تعميم الحدوث لجميع
اجزائه قوله لا يتصور في العقل ان يكون شيء منه
قديما يعني لا يدرك في العقل قدمه بعد ما اتضح ملازمته
للحركة والسكون اللذين قام البرهان على استحالة وجودهما
في الازل وليس المعنى انه لا يتصور في العقل قدمه بدا قبل
اتضاح هذا البرهان والا كان معرفة حدوثه ضرورية لا نظرية
وهو باطل باتفاق العقلا فقد اتضح بهذا ان قدم العالم من
المستحيل النظري لا من المستحيل الضروري وقد سبق لك في شرح
اقسام الحكم العقلي انقسام المستحيل اليهما الثاني انه ثبت حصل
لنا من برهان هذه العقيدة حدوث جميع العالم على تقدير صحة
انه منحصر في الاجرام وصفاتها وحصره في هذين غير ضروري
فعلى تقدير ان يكون في العالم ما ليس بجرم ولا قايم به كما يقوله
الفلاسفة في الجواهر المفارقة وتبعهم الغزالي في العقول
لم يحصل لنا برهان على حدوث هذا الزايد على الاجرام وصفاتها
قلت الذي عند المتكلمين ان العالم كله منحصر في الاجرام
وصفاتها واستدلوا على ذلك بادلة فعلى قولهم يسقط هذا
السوال لانه على هذا ليس ثم في العالم زايد على الاجرام وصفاتها

الكون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)